

قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ المستنصرية
المرحلة (٢) / البلاغة العربية / الدراسات الصباحية
المحاضرة (٨) / أقسام التشبيه وأنواعه
الأستاذ الدكتور/ عبد الباقي الخزرجي

أقسام التشبيه:

أولاً: يقسم التشبيه باعتبار طرفيه على ثلاثة أنواع هي:

- ١- من حيث الحسّ والتجريد: ويتوزع هذا بدوره إلى:
 - أ- أن يكون الطرفان حسيين مثال ذلك: خدُّ كالورد.
 - ب- أن يكون الطرفان عقليين مثال ذلك: العلمُ كالحياء.
 - ت- أن الطرفان مختلفين حسّاً وعقلاً مثال ذلك:
حسي بعقلي: طبيب سوء كالموت.
عقلي بحسي: العلم نور.

ملحوظة:

نقصد بالحسي ما يدرك بالحواس الخمس وهي البصر واللمس والشم والذوق والسمع. أما العقلي فنقصد به ما عدا الحسي، ويشمل المحقق ذهنياً مثل الرأي والخلق والحظ والأمل والعلم والذكاء والشجاعة. وأما الوهمي فنقصد به ما لا وجود له ولا لأجزائه كلها أو بعضها في الخارج ولو وجد لكان مدركا بإحدى الحواس ومثال ذلك العنقاء ورؤوس الشياطين والغول. وأما الوجداني فنقصد به ما كان يدرك بالقوى الباطنة للإنسان مثل الغم والفرح والشبع والجوع والعطش وغير ذلك.

٢- من حيث الأفراد والتركيب يقسم على ما يأتي:

- أ- مطلقين: مثال ذلك خدُّ كالورد.
- ب- مقيدين: مثال ذلك الساعي بلا طائل كالراقم على الماء.
- ت- مختلفين: اطلاقاً وتقييداً؛
وهما: مطلق بمقيد مثال ذلك: لها ثغر كاللؤلؤ المنظوم
مقيد بمطلق مثال ذلك: العين الزرقاء كالسنان

وأما مركبين: ويأتي التشبيه فيهما على حالتين هما:

الحالة الأولى: لا يمكن فك أجزائهما لأن قصد المتكلم من التشبيه يختل ومثال ذلك: قول الشاعر

كأنّ سهيلاً والنجوم وراءه * صفوف صلاة قام فيها أمامها

الحالة الثانية: يمكن فك أجزائهما ويكون التشبيه مقبولاً ولكن يزول المقصود من هيئة التشبيه مثال:

وكانّ أجرام السماء لوامعا * درر نثرن على بساط أزرق
عند فك التشبيه يتشكل لدينا ما يأتي:
(الأجرام كالدرر * والأجرام كالبساط الأزرق) وكلاهما تشبيه مقبول.

وأما أن يكونا مختلفين إفراداً وتركيباً ويعني ذلك:

١- مفرد بمركب ومثاله قول الشاعر:

وأنّ صخرا لتأتم الهداة به * كأنّه علمٌ في رأسه نارٌ

٢- مركب بمفرد ومثاله قول الشاعر:

لا تعجبوا من خاله في خده * كل الشقيق بنقطة سوداء

ملاحظة

المفرد عند المناطقة ما لا يدل جزؤه على جزء معناه

مثل: خد، شقيق، محمد، ثغر.

المركب عندهم ما دلّ جزؤه على جزء معناه مثل: بائع اللين، سيوييه، بعلبك.

يقسم التشبيه من حيث تعدد طرفيه أو تعدد أحدهما

ملفوف: وهو جمع كل طرف مع مثله.

قول الشاعر: ليلٌ وبردٌ وغصنٌ * شعراً ووجهٌ وقد

خمرٌ ودرٌ ووردٌ * ريقٌ وثغرٌ وخذٌ

مفروق: وهو جمع كل مشبه مع ما شبه به.

قول الشاعر: النسرٌ مسكٌ والوجه دنا * نيرٌ وأطراف الأكف عنم

التسوية: وهو تعدد المشبه مع بقاء المشبه به واحد.

قول الشاعر: صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي

وثغرة في صفاء * وأدمعي كاللئالي

الجمع: وهو تعدد المشبه به مع بقاء المشبه واحد

قول الشاعر: كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد او برد أو أقاح.

تقسيمات التشبيه باعتبار وجه الشبه:

تعريف وجه الشبه: وهو الوصف المشترك بين الطرفين ويكون في المشبه به اقوى حضورا من المشبه، ونأخذ مثالا لذلك قول الشاعر:

يامن له شعرٌ كحظي أسودُ * جسمي نحيلٌ من فراقك أصفُرُ

المشبه: الشعر المشبه به: الحظ وجه الشبه: اللون الأسود.

فإنَّ وجه الشبه بين الشعر والحظ هو اللون الأسود وهو واضح وموجود في المشبه تحقيقا، ولا يوجد في المشبه به الا على سبيل التخيل لأنه ليس من ذوات الألوان.

ويقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه من جهة انتزاعه إلى قسمين:

١- تشبيه غير تمثيلي: وهو ما لم يكن فيه وجه الشبه منتزعا من متعدد؛ ومثال

ذلك: (وجه على كالبرد).

٢- تشبيه تمثيلي: وهو ما كان فيه وجه الشبه منتزعا من متعدد سواء أكان حسيًا

أم غير حسيّ مثل قول الشاعر:

وما المرء إلا كالهلال وضوئه * يوافي تمام الشهر ثم يغيبُ

ولتفصيل الكلام هنا نقول:

المشبه: (المرء)

المشبه به: (الهلال)

الأداة: (الكاف)

وجه الشبه: مأخوذ من حالات الهلال المتعددة:

وهي (الهلال، البدر المحاق)، والشاعر هنا يشبه حالات المرء المتعددة بها وهي (الطفولة، الشباب، الكهولة).

وتشبيه التمثيل من جهة حضور أدواته أو غيابها نوعان

النوع الأول: ما كان ظاهر الأداة، ومثال ذلك قوله تعالى:

((مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا))

المشبه: الذين حملوا التوراة والمقصود بهم (اليهود).

المشبه به: الحمار الذي يحمل الأسفار والمقصود بها (الكتب).

الأداة: (الكاف)،

وجه الشبه: (عدم الفائدة من حمل اليهود التوراة وحمل الحمار الكتب).

النوع الثاني: ما كان خفي الأداة ومثال ذلك قولنا للمتردد:

((أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى))، وتقدير كلامنا كأنك مثل من يقدم

رجلا ويؤخر أخرى، فالأداة هنا محذوفة، ووجه الشبه هو هيئة الإقدام

والإحجام المصحوبين بالشك.

أما من حيث موقعه في التركيب فتشبيه التمثيل نوعان:

١- يكون في مفتتح الكلام: فيكون قياسا موضحا وبرهانا مصاحبا وهو كثير في كتاب الله عزّ وجلّ مثال قوله تعالى:

((مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبئت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسعٌ عليم)).

٢- يكون بعد تمام المعاني لإيضاحها وتقريرها فيشبه البرهان الذي تثبت به الدعوى مثال قول الشاعر:

وما المأل والأهلون إلا ودائع * ولا بدّ يوما أن تردّ الودائع

وممكن أن يأتي بعد استيفاء المعاني مثل قول المتنبي:

وما أنا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

وممكن أن يأتي تأييدا للمعنى الثابت مثل قول الشاعر:
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها* إنّ السفينة لا تجري على اليبس.
ويمكن يساعد النفس في خروجها الى الأريحية مثل قول أبي تمام:
وطول مُقام المرء في الحي مخلق* لديباجتيه فأغترب تتجدد
فأني رأيتُ الشمس زيدت محبة* إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

وقول البحتري:

دانٍ على أيدي العُفأة وشاسعُ* عن كلِّ ندي في الندى وضريب
كالبدر أفرط بالعلو وضوؤه* للعصبة السارين جدُّ قريب

وقول ابن الرومي:

دهر علا قدر الوضيع به* وترى الشريف يحطّهُ شرفهُ
كالبحر يرسبُ فيه لؤلؤة* سفلا وتعلو فوقهُ جيفهُ

وخلاصة القول أنّ التشبيه التمثيلي يكسبُ القول قوة سواء أكان في المدح أم الذم أم
الوعظ أم الفخر فهو يحرك النفس ويهزها ويدخلها مناطق الخيال والجمال ويتجسّدُ
ذلك واضحا في قول الشاعر يصف كاسا علاها الحباب(الفقاعات):

وكأنّها وكأنّ حامل كأسها* إذ قام يجلوها على الندماء
شمسُ الضحى رقصت فنقط وجهها* بدرُّ الدجى بكواكب الجوزاء.

يُقسم التشبيه باعتبار حضور وجه الشبه أو غيابه إلى نوعين:

النوع الأول المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه ومثال ذلك:

(طبع محمد كالنسيم رقة، وبده كالبحر جودا، وكلامه كالعسل حلاوة)

هذه الألفاظ كلها تدل على وجه الشبه بين الطرفين المشبه (الطبع واليد والكلام)
وبين المشبه به (النسيم والبحر والعسل).

ونأخذ مثلا تطبيقيا على التشبيه المفصل قول الشاعر ابن الرومي:

يا شبيه البدر حُسنًا* وضياءً ومنا لا

وشبيه الغصن لينا* وقواماً واعتدالا

النوع الثاني المّجمل: وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه ومثال ذلك:

قولنا (النحو في الكلام كالملح في الطعام).

فوجه الشبه هنا هو (الإصلاح في فائدة وجود النحو في الكلام وفائدة وجود الملح في الطعام وهو غير مذكور في جملة التشبيه). ونأخذ مثالا تطبيقيا على التشبيه المجمل:

قول الشاعر: إنّما الدنيا كبيتٍ * نسجُه من عنكبوت

ومن هنا نستشف أنّ وجه الشبه المجمل قد يخفى وقد يظهر على نحو بعيد على الدقة لاسيما إذا ما وصف أحد طرفي التشبيه أو كلاهما بوصف يشعر بوجه الشبه ولا يحدده تحديداً.

يُقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه من حيث قرب مأخذه أو بعده إلى قسمين:

١- تشبيه بعيد غريب:

وهو ما يحتاج فيه الذهن عند الانتقال من المشبه الى المشبه به إلى فكر وتدقيق نظر وبذل جهد جهيد لخفاء وجه الشبه كما في قول أحد الشعراء (والشمسُ كالمرأة في كف الأثل)، فإنّ وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق حتى ترى الشعاع يهيمُ أن ينبسط ثم ينقبض من جوانب الدائرة، ثم يرجع إلى الانقباض.

٢- تشبيه قريب مبتذل:

وهو ما كان ظاهر الوجه ينتقل فيه الذهن سريعا من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل وبذل جهد فكري لظهور وجه الشبه؛ ومثال ذلك (تشبيه الخد بالورد في الحمرة، أو الوجه في البدر في الإشراق أو في الاستدارة، أو تشبيه العيون بالنرجس).

ومنها الجمع بين عدة تشبيهات مثل قول الشاعر البحتري:

كأنّما يبسمُ عن لؤلؤ * منضدٍ أو بردٍ أو اقاح

ومنها استعمال الشرط مثل قول الشاعر:

عزماؤه مثل النجوم ثواقباً * لو لم يكن للثاقبات أفولٌ

تقسيم التشبيه باعتبار الأداة:

أداة التشبيه: هي الرابط اللفظي الذي يعقد به المتكلم علاقة المشابهة بين طرفي التشبيه، وهي أنواع:

أ- الحروف (الكاف، كأنّ) التي تعد حرفا مشبها بالفعل.

- ب- صيغ الأفعال والأسماء (مثل، شبه، قرن، ضرع، حكي، ضهى).
ت- صيغ متصلة بما يعتقد المتكلم (أفعال القلوب والظن).
ث- صيغ دالة على الشبه من السياق (زيد كالأسد، وجه هذه الفتاة مثل القمر).

ونأخذ مثالا لصيغ التشبيه الدالة على الشبه من السياق مثل قول الشاعر:

وكَلِّمًا انسكبت في الكأس آونة * أقسمتُ أن شعاعَ الشمسِ ينسكبُ

يُقسم التشبيه باعتبار حضور الأداة أو غيابها إلى نوعين:

النوع الأول المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة ومثال ذلك قول الشاعر بشار:

كأنّ مثار النقع فوق رؤوسنا * وأسيافنا ليلُ تهاوى كواكبهُ
وقول الشاعر الشابي:

عذبةٌ أنت كالطفولة كالأحلا --- م كاللحن كالصباح الجديد
كالسماء الضحوك كالليلة القم ---راء كالورد كابتسام الوليد

النوع الثاني المؤكد: وهو ما لم تذكر فيه الأداة وتحذف ومثال ذلك:

محمد رقيق الصوت يسجُّ سججُ القمري

وقول الشاعر:

أنت نجمٌ في رفعة وضياء * تجتليك العيونُ شرقا وغربا

وقول الشاعر:

والريحُ تعبتُ في الغصون وقد جرى * ذهب الأصيل على لجين الماء

أي وقد جرى اصيل مثل الذهب على ماء مثل اللجين (وهو ذائب الفضة).
والتشبيه المؤكد عند البلاغيين أوجز وأبلغ وأشدّ وقعا في النفس من التشبيه المرسل.

التشبيه

غياب الأداة وحضورها | غياب وجه الشبه وحضوره



المفصل	المجمل	المؤكد	المرسل
محمد كالأسد في الشجاعة	محمد كالأسد	محمد أسدٌ في الشجاعة	محمد كالأسد في الشجاعة

وعندما نجمع التشبه المؤكد مع التشبيه المُجمل ينتج لنا نوع جديد من التشبيه هو التشبيه البليغ الذي يكون من دون أداة ولا وجه شبه وهو أفضل أنواع التشبيه.

